

240866 - ترى في منامها أن زوجها يخونها !

السؤال

أنا امرأة متزوجة من أكثر من 4 سنوات - ولله الحمد - ، ولكن منذ بداية زواجي وأنا أرى في المنام أن زوجي ينام بجانبني ويخونني مع امرأة أخرى ، أو يخفي عني شيئاً ما ، وأنا أعلم أن الحلم على ثلاثة أنواع ، فأنا أرى في منامي بالإضافة إلى ذلك العديد من الأحلام الجيدة ، ومعظم الأحلام التي أراها تكون فيها بشارة أو نذارة ، مع العلم أنني اكتشفت أن زوجي يكذب علي ، وقد سألت زوجي إن كان خائني من قبل ولكنه أنكر ذلك ، وفي بعض الأحيان يبتسم عند سؤالي له ذلك ، وفي أحلامي أجده بالفعل قد خائني ، ويكذب علي بخصوص ذلك ، وفي بعض الأحلام يعترف بذلك ، وتأتيني هذه الأحلام بالرغم من أنني لا أفكر بالأمر ، ولكنني أشعر أنه يكذب علي ، أو يخفي عني شيئاً ما - والله أعلم - ، أرجو مساعدتي .

ملخص الإجابة

والخلاصة : أن الذي ننصحك به ، ونذلك عليه : هو الإعراض عن مثل هذه الرؤى ، وعدم الالتفات إليها ، ولا تحاولي كشف المستور من شأن زوجك ، وكوني معه زوجة صالحة ، وسلي الله أن يصلح لك بيتك وزوجك ، وأن يصرف عنك وعنك السوء والفحشاء ، إنه سميع مجيب .
والله أعلم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إذا كان المرء صالحاً ملازماً للصدق في حديثه ، فإن رؤاه تكون صادقة ، غالباً ، مبشرة له أو منذرة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا) ، أخرجه مسلم (6042).

ومع ذلك فإن الصالحين قد يكون في رؤاهم أضغاث أحلام ، وليس من الناس أحد تصدق بجميع رؤاه إلا الأنبياء ؛ لأنها وحي ،

وقد روى البخاري تعليقاً عن عبيد بن عمير أنه قال: " رؤيا الأنبياء وحى ، ثم قرأ : (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبُحُكَ) . قال المهلب : " الناس على هذا ثلاث درجات : الأنبياء ، ورؤياهم كلها صدق ، وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير . والصالحون : والأغلب على رؤياهم الصدق ، وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير .

ومن عداهم : يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث " انتهى من " فتح الباري " (12/362) .

وقال الزرقاني في " شرح الموطأ " (4/562) :

" قَالَ بَعْضُهُمْ : رُؤْيَا الصَّالِحِينَ الْغَالِبُ عَلَيْهَا الصِّحَّةُ ، وَقَدْ يَكُونُ فِيهَا أَضْغَاثٌ نَادِرَةٌ الْعَوَارِضِ مِنْ وَسْوَسةِ نَفْسٍ ، وَحَدِيثِهَا ، أَوْ غَلْبَةِ خَاطِرٍ " انتهى .

ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يرون الرؤى المكروهة ، فتمرضهم ، ويدخل عليهم الحزن الشديد بسببها ، فلما أرشدهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى النفث ، والاستعاذة بالله من شرها ، وشر الشيطان ، وطمأنهم بأنها لا تضرهم ، اطمأنوا ، وسكنت أنفسهم .

فعن أبي سلمة قال : " لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَنُتْمِرُضُنِي ، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ ، يَقُولُ : وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي ، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ، وَلْيَتَّقِلْ ثَلَاثًا ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » " رواه البخاري (7044) ، ، ومسلم (6040) .

وفي رواية لمسلم (6037) قال أبو سلمة : " إن كنت لأرى الرؤيا أثقل على من جبل ؛ فما هو إلا أن سمعت بهذا الحديث فما أباليها " .

قال القرطبي : " وفائدة هذا : ألا يشغل الرائي نفسه بما يكره في نومه ، وأن يعرض عنه ، ولا يلتفت إليه ؛ فإنه لا أصل له . هذا هو الظاهر من الأحاديث " انتهى من " المفهم " (20/6) .

فإذا تبين أن الشيطان له نصيب مما يراه الإنسان في منامه ، وأن للنفس نصيباً أيضاً ، فليس من الحكمة ولا من الشرع في شيء : أن تنكد المرأة المسلمة عيشها ، وتسعى بنفسها في هدم بيتها ، وتكدير صفوها ، لأجل ما تراه في منامها . وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ندب إلى الستر على أهل المعاصي ، بل ندب من رأى الزاني يزني ، أن يستره ، ولا يحدث به أحداً ، ونهى عن التحسس ، والتجسس ، واتباع العورات ، وكشف المستور من أمر الناس ، وهو من أمر اليقظة في ذلك كله ، وربما كان على يقين ، ومشاهدة بالبصر في بعض ذلك الأمر ، ثم هو يندب إلى ستره ، وعدم إفشائه وإشاعته ، وعدم البناء عليه ؛ فكيف إذا كان ذلك أمر منام ، الله أعلم بحقيقته .

وكم من الناس من تكررت عليهم الرؤيا الواحدة مرات ، ومرات ، بل تكررت تلك الرؤيا بعينها ، لأناس عديدين ، ثم لم تكن بعد ذلك إلا أضغاث أحلام ، وتلاعباً من الشيطان بالعباد !!

وقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من حرص الشيطان على التفريق بين المسلمين عامة ، وبين الزوجين خاصة ، ولن

يترك الشيطان وسيلة ليفرق بها بين الزوجين ، في يقظة أو منام إلا وسيبادر إليها ؛ فهذا من أولى أولوياته .
 فعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ إبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً
 أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً ، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : مَا صَنَعْتَ شَيْئًا ، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ : مَا تَرَكَتُهُ حَتَّى
 فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ) ، قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: (فَيَلْتَزِمُهُ) أخرجه مسلم (2813) .

وليس للمرأة حق في البحث عن ماضي زوجها ، كما لا ينبغي للمرأة أن تصارح زوجها بما قد حصل في الماضي وتابت منه ،
 وليستترا بستر الله ، وينظر في ذلك جواب السؤال : (127635).